احكامه ولا يعملوا شرايعه فاذا فعلوا ذلك كانوا قوامين
بحفظه وكانوا عليه شهداء يعني ان هؤلاء النبيين
والربانيين والاحبار كانوا شهداء على كتاب الله تعالى
ويعلمون انه هو وصدق وانه من عند الله فلا تخشوا
الناس واخشون هذا خطاب لحكام اليهود الذين كانوا
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لا تخافوا احدا من
الناس في اظهار صفة محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بالرجم
واخشون يعني في كتمان ذلك ولا تشتروا بآياتي ثمنا
قليلا يعني ولا تستبدلون بآيات الله واحكامه ثمنا
قليلا يعني الرشوة في الاحكام والجاه عند الناس ورضاهم
والمعنى كما نهيتكم عن تغيير الاحكام لاجل خوف الناس كذلك
انهيكم عن التغيير والتبديل لاجل الطمع في المال والجاه واخذ
الرشوة فان كل ذلك متاع وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون وفي اخرى فاولئك هم الظالمون
وفي اخرى فاولئك الفاسقون قال جماعة من المفسرين
ان الآيات الثلاث نزلت في الكفار ومن فسر حكم الله
من اليهود لان المسلم وان ارتكب كبيرة لا يقال انه كافر
وهذا قول ابن عباس وقتادة والضحاك وبدل على صحة
هذا القول ما روي عن البراء بن عازب قال انزل الله تعالى

تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وفي
اخرى فاولئك هم الظالمون وفي اخرى فاولئك هم الفاسقون
في الكفار كلها اخرجه مسلم وعن ابن عباس قال ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الى قوله الفاسقون هذه
الآيات الثلاث في اليهود خاصة قريظة والنضير اخرجه
ابو داود وقال مجاهد هذه الآيات الثلاث من ترك الحكم
بما انزل الله رد الكتاب الله فهو كافر ظالم فاسق وقال عكرمة
ومن لم يحكم بما انزل الله جاحدا به فقد كفر ومن اقر به ولم
يحكم به فهو ظالم فاسق وهذا قول ابن عباس ايضا واختيار
الزجاج لانه قال في زعموا حكما من احكام الله التي انزلها
الانبياء باطل فهو كافر وقال طاوس قلت لابن عباس كافر
من لم يحكم بما انزل الله فقال به كفر وليس بكفر فيقال في الملة
كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ونحو هذا
روي عن عطاء قال هو كفر دون كفر وقال ابن مسعود والحسن
والنخعي هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الامة
فكل من ارتشى وبدل الحكم فحكم بغير حكم الله فقد كفر وظلم
وفسق والية ذهب السدي لانه ظاهر الخطاب وقيل هذا
فيمن جحد نص حكم الله ثم رده عيانا عمدا وحكم بغيره واما
من خفي عليه النص واخطأ في التأويل فلا يدخل في هذا الوعيد

Copyright © King Saud University